

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

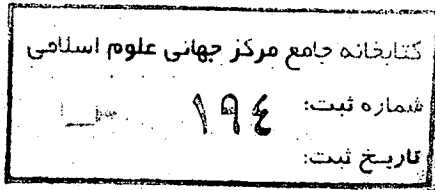
الدعوة الى الله في القرآن

برای دریافت درجه کارشناسی ارشد
در رشته فقه و معارف اسلامی

نگارش: عبد العباس معموری

استاد راهنما: حجة الاسلام و المسلمين معین دقیق
استاد مشاور: حجة الاسلام و المسلمين سید علی موسوی

آبان ۱۳۸۴



□ مسئولیت مطالب مندرج در این پایان نامه ، به عهده نویسنده می باشد.

□ هر گونه استفاده از این پایان نامه با ذکر منبع ، بلاشکال است و نشر آن

در داخل کشور منوط به اخذ مجوز از مرکز جهانی علوم اسلامی است.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

السلام عليك يا أبا صالح المهدي ورحمت الله وبركاته،
إليك يا داعية الخير والسلام،
إليك يا مهدي الأمة ومنقذ البشرية،
إليك يا خاتم الأوصياء و أمل الإنسانية،
إليك يا مجدد الدعوة المحمدية أهدي هذ المجهود المتواضع،
راجياً من الله تعالى القبول والسداد، أنه نعم المولى ونعم النصير.

شكر وتقدير

نظراً للجهود الخيرة التي يبذلها الأساتذة و الأخوة العاملين في المركز العالمي للدراسات الإسلامية من أجل تنمية و رفع المستوى الثقافي و العلمي للطلاب من خلال البرنامج التعليمية القيمة ، التي يعدونها، وفق برنامج علمي حديث، برزت ثماره في بناء أجيال مثقفة و صالحة، قادرة على نشر تعاليم الدين الاسلامي بما استلهمته تلك الأجيال من البرامج التعليمية التي اعدّها المركز في المحاللات المختلفة، ولعلّ من ابرزها أهميّة في التنقيف و تنمية القدرة العلميّة للطلاب ، هو موضوع كتابة رسالة التخرّج (بايان نامه) التي له الدور الكبير في إثراء ثقافة الفرد في كفيّة البحث و التحقيق و التأليف ممّا يهيئ للطلاب فرصة اخرى للإبداع وخدمة الإسلام.

من هنا ونتيجة لهذه الأهميّة والجهود الطيبة لايسعنا إلا أن نوجّه كلمة شكر

وتقدير لكل من شارك في إعلاء كلمة الحق.

خلاصة البحث

ان القرآن الكريم اولى الدعوة الالهية أهمية كبيرة باعتبارها القاعدة الاساسية في هداية الانسان لذا أردنا بيان ذلك في بحث مفصل و شامل من خلال القرآن الكريم.

اهم مطالب البحث باختصار هي:

الفصل الأول: (تعريف الدعوة لغةً و اصطلاحاً)

لغةً: (دعا)، الدعوة: الداعي (اسم فاعل) جمع دعاة (من يدعو الناس الى دينه أو

مذهبه)

اصطلاحاً: هي عممية التبليغ التي يتم فيها ايصال تعاليم الدين الى الناس.

الفصل الثاني: أهمية الدعوة)

ان للدعوة الالهية أهمية كبيرة تظهر في المجادلات التالية:

١- المجال العقائدي: حيث و جهت الانسان نحو الايمان بالله و توحيدة.

٢- المجال التشريعي: رسمت المنهج الكامل للانسان، اجتماعياً و تعبدياً.

٣- المجال الأخلاقي: اهتمت الدعوة الالهية بتنمية الملكات الاجلاقية و تربية

الحس و الضمير.

الفصل الثالث: (أهداف الدعوة)

اشتملت الدعوة الالهية على اهداف عظيمة أهمها:

١- معرفة الله:

٢- الهداية و الارشاد.

٣- احياء الفكر و الفطرة الانسانية.

٤- التربية و التعليم.

٥- نشر العدل و المساواة في المجتمع.

الفصل الرابع: (شروط الدعوة الناجحة)

١- الهدف و المضمون الجيد.

٢- البرهان و الاستدلال المنطقي.

٣- اليسر و السهولة.

٤- الشمولية و المنهجية.

٥- مراعاة المناسبة زماناً و مكاناً.

الفصل الخامس: (اساليب الدعوة)

نهج الانبياء اسلوب خاص في دعوتهم قائم على الهداية الفكرية لترعية الانسان

على تعاليم السماء و ارشاده الى افضل السبل

الفصل السادس: (وسائل الدعوة)

إن من أهم وسائل الدعوة هي:

أولاً: الكلام

ثانياً: الكتابة.

الفصل السابع: (آداب الدعوة)

أهمها:

- ١- مراعاة المستوى الثقافي.
- ٢- احترام الآخرين.
- ٣- الصدق في الحديث.
- ٤- عدم المتاجرة في التبليغ.
- ٥- عدم التحجر و الجمود الفكري.

الفصل الثامن: (اسباب عدم استجابة الدعوة)

- ١- الطغيان.
- ٢- الترف.
- ٣- التكبر.
- ٤- الهوى.
- ٥- التقليد الأعمى.

الفصل التاسع: (وظائف الداعي)

- ١- نشر تعليم الدين.
- ٢- الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.
- ٣- معالجة الانحرافات الفكرية.
- ٤- اخبار الناس بالمسائل المعاصرة.

٥- التقرب من الناس.

٦- توضيح خط الامامة والقيادة.

الفصل العاشر: (شروط الداعي)

١- العلم والبصيرة.

٢- العمل.

٣- الاخلاص.

٤- الصبر والاستقامة.

٥- أن لا يخشى احداً سوى الله سبحانه.

المحتويات

صفحة	عنوان
١	المقدمة
٦	خلاصة البحث
١٩	الفصل الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً
٢٥	الفصل الثاني: أهمية الدعوة
٢٧	١- في المجال العقائدي ✓
٣٤	٢- في مجال التشريع ✓
٣٥	٣- في مجال الاخلاق ✓
٤٠	الفصل الثالث: اهداف الدعوة
٤٢	١- معرفة الله ✓
٤٤	٢- الهداية والإرشاد ✓
٤٦	٣- احياء الفكر والفترة الانسانية ✓
٤٧	٤- التربية والتعليم ✓
٤٩	٥- نشر العدل والمساواة في المجتمع ✓

عنوان

صفحة

- ٥١ الفصل الرابع: شروط الدعوة الناجحة
- ٥٢ ١- الهدف والمضمون الجيد ✓
- ٥٤ ٢- البرهان والاستدلال المنطقي ✓
- ٥٦ ٣- اليسر والسهولة ✓
- ٥٧ ٤- الشمولية والمنهجية ✓
- ٥٩ ٥- مراعات المناسبة زماناً ومكاناً ✓
- ٦١ الفصل الخامس: اساليب الدعوة
- ٦٥ ١- الحكمة ✓
- ٦٩ ٢- الموعظة الحسنة ✓
- ٧٢ ٣- الجدل الاحسن ✓
- ٧٨ الفصل السادس : وسائل الدعوة
- ٧٩ ١- الكلام ✓
- ٩٦ ٢- الكتابة ✓
- ١٠٠ الفصل السابع : آداب الدعوة
- ١٠١ ١- مراعات المستوى الثقافى ✓
- ١٠٢ ٢- احترام الآخرين ✓
- ١٠٥ ٣- الصدق فى الحديث ✓
- ١٠٧ ٤- عدم المتاجرة فى التبليغ ✓

صفحة	عنوان
١٠٩	٥ - عدم التحجّر والجمود الفكرى
١١٣	الفصل الثامن: اسباب عدم استجابة الدعوة
١١٥	١- الطغيان
١١٦	٢- الترف
١١٨	٣- التكبر
١٢٠	٤- الهوى
١٢٣	٥- التقليد الاعمى
١٢٦	الفصل التاسع: وظائف الداعى
١٢٧	١- نشر تعاليم الدين
١٢٨	٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٣٠	٣- معالجة الانحرافات الفكرية
١٣١	٤- إخبار الناس بالمسائل المعاصرة
١٣٢	٥- التقرب من الناس
١٣٤	٦- توضيح خط الامامة والقيادة
١٣٧	الفصل العاشر: شروط الداعى
١٣٩	١- العلم والبصيرة
١٤١	٢- العمل
١٤٤	٣- الاخلاص

عنوان

صفحة

✓ ٤- الصبر و الاستقامة ١٤٦

✓ ٥- ان لا يخشى أحداً سوى الله سبحانه ١٤٩

المصادر ١٥٣



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على خير خلقه، الداعي إلى دينه و المبلّغ رسالته، المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فان الدعوة الى الله، وتبليغ الرسالات الالهية وتعاليمها، قد رافق مسيرة الحياة الإنسانية منذ بدء الخلق على يد الأنبياء و الرسل، و سوف تستمر إلى آخر ما قدر الله للبشرية من حياة في عالم الدنيا، إذ أن الإنسان بقصور عقله وطاقته المحدودة عاجز عن ادراك جميع حقائق الأشياء، و فلسفتها، مما يحتاج معها الى مرشد وهادٍ يسلك به إلى الطريق القويم، الذي يجد فيه صلاحه و سعادته ، فكانت بعثة الأنبياء و الرسل هي من اللطف الإلهي بالإنسان لأجل أن يأخذ بيده نحو سبيل الخير و الكمال، إذ ان الأنبياء و بمالديهم من مؤهلات وكرامة و بما أنهم البشر الأصحح من الخلق قادرين على



المقدمة

تلقي علمي تعاليم السماء و ابلاغها للإنسانية بما يحقق للإنسان كل مقومات النجاح في انتخاب سبيل الرشاد، فتدرجت تعاليم السماء، وفق مراحل عديدة تتلائم و تطور الإنسان فكرياً و اتساع قدرته في كل مرحلة، لأجل الوصول إلى ارفع مستوى من التعاليم السماوية، التي يَقْدِرُ معها من إقامة نظام اجتماعي متوازن يقوم على أساس من الثوابت والمبادئ الإلهية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع ، ليسعد الإنسان بديناه، وآخرفته من خلال طاعته و إنقياده لتعاليم الدين و وفق انتخابه لأفضل السُّبُل، وهذه الحقيقة قد أدركها الجميع من خلال العدد الكبير من الأنبياء الذين تواتروا لهداية البشرية، حتى أنه لم تكاد تخلو حقبة من الزمن و لأمة من الأمم من وجود هم المقدس في الهداية و الإرشاد، و الدعوة الى الله.

يقول القرآن الكريم:

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا)¹.

(وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)².

(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)³

وأما بشأن الرسول الأكرم، يقول القرآن:

¹ - سورة النحل: الآية ٣٦.

² - سورة فاطر: الآية ٢٤.

³ - سورة البقرة الآية ٢١٣.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا).^١ فقد الرسول الأكرم ﷺ مسيرة الدعوة إلى الإسلام و إبلاغ تعاليمه، حتى أصلح الإنسانية و أقام المجتمع الإسلامي الفاضل، وفق منهج تبليغي ناجح كان ثمرته هداية الأمة إلى الخير وعبادة الخالق و توحيده.

الهدف من البحث:

ان الهدف من تدوين هذه الرسالة هو لتحقيق بعض الأغراض :

اولاً: ان موضوع الدعوة الإلهية هو من البحوث المهمة في الحياة الإنسانية لِماله من دور هام و فاعل في الهداية و الإرشاد و عملية التبليغ الاسلامي و بناء الانسان و المجتمع وفق منهج التعاليم الالهية ، ومن هذه الأهمية قادنا هذ التوجه ، ان ندون هذه الرسالة، لإظهار دور و عظمة المفاهيم القرآنية في بناء الذات الإنسانية و إلهامها بأعظم سُبُل الهداية و الإرشاد حتى يحقق الانسان درجة كماله و سعادته المطلوبة ، ولاسيما اذا ماعرفنا اليوم ان الحياة بما فيها من تطور مادي قد أخذ من الانسان الكثير من ثقافته و تعاليمه السماوية التي نشأ وتربى عليها، فابتعد عن الكثير من التطلعات الرسالية.

مما يستدعي ذلك بيان و ايضاح هذا المفهوم القرآني و نشره في المجتمع، ليكون نبراساً يضيئ الطريق امام طلاب العلم و المعرفة في مسير الهداية و الدعوة إلى الله.

^١ - سورة الاحزاب: الآية ٤٥-٤٦.



المقدمة

ثانيا: ومن اجل تكوين ثقافة قرآنية جيّدة لدى الفرد المسلم يقدر معها من التصدى لمواجهة الأفكار المضلّلة لأعداء الدين والمذاهب الحق، و لاسيما اليوم فى خضم الصراعات الفكرية للأيدولوجيات المختلفة من دينية أو غيرها، والتي تحاول كل منها إضفاء الشرعية على معتقداتها لأجل تحقيق أغراضها الخاصة وجذب الانسان نحو ساحتها، مما يستدعى ذلك من ايجاد ثقافة اسلامية عالية فى المجتمع قادرة على دحض فكر الباطل وفق اتمّ الحجج واسطع البراهين الإلهية القائمة على دحض فكر الباطل وفق اتمّ الحجج واستطع البراهين الإلهية القائمة على اسس واساليب الدعوة الناجحة، والتي اشار اليها القرآن فى خطابه:

(اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي

هِيَ أَحْسَنُ)^١

سابقة البحث:

ان موضوع الدعوة الى الله هو من المفاهيم القرآنية العامة التي مازالت الانسانية بحاجة اليه فى كل زمان ومكان، فلم يتوقف عند بحث معين، بل هو متجدد بقدر حاجة الانسان الدائمة الى الهداية و المعرفة.

لذلك تناوله فيما سبق عدد كبير من المؤمنين تحت عناوين مختلفة تسير بأجمعها الى نفس المضمون والمحتوى وان اختلف الطرح فى الأسلوب و المنهج.

^١ - سورة النحل: الآية ١٢٥



نذكر هنا جملة من العناوين في هذا الموضوع:

- ١- الدعوة الى الله، عباس السيسى، دار الفرقان.
- ٢- اسلوب الدعوى الى الله، الشيخ عبدالرحمن بن عبيد الله آل قربان، البعث الاسلامى.
- ٣- اسس الدعوة الى الله فى القرآن الكريم، عمر حمزة، القاهرة.
- ٤- اهمية الدعوة، محمود شيت خطاب، الازهر.
- ٥- الدعوة الاسلامية، عقيدة، وعلم سلوك مسعود بن محمد البشر كما تناولته السيد العلامة محمد حسين الطباطبائى فى عدة بحوث فى كتابه الميزان فى تفسير القرآن، وكذا سيد قطب فى تفسيره فى ظلال القرآن.

منهج البحث:

ان منهجنا فى البحث اعتمد على جملة من النقاط هى:

- ١- التسلسل فى الموضوع على شكل فصول بحسب الأهمية، وباستعراض اهم جوانب الدعوة الذى تتوالد منه اهم النتائج التى تترى ثقافة الفرد و المجتمع بالعلوم والمعارف الاسلامية.
- ٢- التوسع فى البحث ، وذلك بإضافة مواضع لم تكن قد بحثت من قبل، والتجديد فى بعضها الآخر، لحاجة المبلّغ إليها فى مختلف مجالات التبليغ ولإتساع عملية التبليغ وتطورها فى الوقت الحاضر، كما اضفنا فصلين يختصان فى شروط و وظائف الداعى وذلك لما لشخص الداعى من اهمية كبيرة فى نشر الدعوة الإلهية.
- ٣- العمومية فى طرح الموضوع، وعدم الاقتصار على فترة زمنية معينة او مكان دون غيره، كما حدّده بعض من كتب فى ذلك، بل طرحناه بشكل منهج عام متفاعل مع كل

❁ المقدمة ❁

العصور و الفترات، مادام الانسان بحاجة مستمرة الى عامل الهداية و المعرفة فى كل زمان و مكان.

مستفيدين فى طرح الموضوع على ما أشار اليه القرآن فى آياته بشأن الدعوة، وقد اشرنا الى اكبر عدد من الآيات التى تساعدنا فى بيان الموضوع وفهمه، ولم نكن بصدد استقصاء كل الآيات المتعلقة بالموضوع.

خلاصة البحث

ان القرآن الكريم أولى الدعوة الإلهية أهمية كبيرة باعتبارها القاعدة الاساسية فى هداية الانسان و ارشاده و اليوم اذ تشتد الحاجة اليها فى خضم المواجهات الفكرية المتعددة لأجل ايضاح سبيل الهداية و قيادة البشرية نحو تعاليم الدين، لذا اردنا بيان و توضيح ذلك فى بحث مفصّل و شامل من خلال القرآن الكريم.

خلاصة مطالب البحث هي:

الفصل الاول:

الدعوة لغة: «دعا»، الدعوة: الداعى «اسم فاعل» جمع دعاة.

«مَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِهِ أَوْ مَذْهَبِهِ»

قال تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ»^١.

^١ - سورة يونس: الآية ٢٥.

المقدمة

اصطلاحاً: يراد بها عملية التبليغ التي يتم فيها إيصال تعاليم الدين الإسلامي وشعائره إلى الناس بما يحقق لهم الهداية.

قال تعالى: «وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا»^١.

الفصل الثاني (أهمية الدعوة)

ان للدعوة الالهية اهمية كبيرة في هداية الانسان وارشاده الى سبيل الخير والكمال، وقد ظهرت تلك الالهية في مجالات عدة:

١- المجال العقائدي: وجّهت الانسان نحو الايمان بالله وتوحيده، وانه خالق كل شيء، و من الايمان بالوحي و النبوة والمعاد.

٢- المجال التشريعي: رسمت المنهج الكامل للانسان اجتماعياً، اذ نظمت الشريعة الاسلامية شؤون القضاء و الاقتصاد و المال و التجارة و... الخ.

وتعديلاً، اوضحت الشريعة احكام العبادات كافة من صلاة و صوم و حج و زكاة... الخ.

٣- المجال الاخلاقي: اهتمت الدعوة الالهية بتنمية الملكات الاخلاقية و تربية الحس و الضمير، اذ ذلك اساس مهم تبني عليه سائر المعارف الالهية.

الفصل الثالث : (اهداف الدعوة)

اشتملت الدعوة الالهية على اهداف عظيمة اهمها:

١- معرفة الله: كانت دعوة الانبياء جميعاً مبتنية على هذا الاساس وقاصدة اليه، اذ ان الانسان من خلال معرفة الله سبحانه يتمكن من الوصول الى هدفه و تأمين مصيره بنحو صحيح وسليم.

^١ - سورة الاحزاب: الآية ٤٦.